

## سفر طوبيا - جدول سفر طوبيا

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>طوبيا ١٢</u>	<u>طوبيا ٩</u>	<u>طوبيا ٦</u>	<u>طوبيا ٣</u>	<u>مقدمة طوبيا</u>
<u>طوبيا ١٣</u>	<u>طوبيا ١٠</u>	<u>طوبيا ٧</u>	<u>طوبيا ٤</u>	<u>طوبيا ١</u>
<u>طوبيا ١٤</u>	<u>طوبيا ١١</u>	<u>طوبيا ٨</u>	<u>طوبيا ٥</u>	<u>طوبيا ٢</u>

عودة للحدول

مقدمة سفر طوبيا

- طوبيا كلمة عبرية (طوبى ياه = الله طيب)
- هي قصة رجل تقي يسمى طوبيا عاش في السبي الأشوري في نينوى عاصمة آشور لكنه تمسك بتقواه وبأعمال الرحمة. وقصة عائلة أخرى تقية.
- لكن كلا العائلتين يواجهان تجارب أليمة بالرغم من تقواهما فلماذا ؟
- (١) الذي يحبه الرب يؤديه ويجلد كل ابن يقبله (عب ١٢ : ٥ ، ٦). والكتاب لم يذكر أي خطية للعائلتين ولكن الله العالم بداخل كل نفس هو يعلم ما هي الخطية التي يؤديها.
- (٢) أيوب قال الله نفسه عنه أنه رجل كامل ليس مثله (أى ١ : ١ ، ٨) ولكن إكتشفنا بعد ذلك خطأ أيوب الواضح وهو بره الذاتي. وكان الله يشفيه ليكمل. فالكمال للبشر هو كمال نسبي. وبولس الرسول سمح الله له بشوكة في الجسد ليحميه من الإنتفاخ (٢كو ١٢: ٧) .
- (٣) قيل عن المسيح "يُكْمَلُ رُئِيسُ خِلاصِهِم بِالْأَلَامِ" (عب ٢: ١٠) . فإن الألام هي طريق الكمال وطريق الكف عن الخطايا (١بط ٤: ١). لكن ملاك الرب يصاحب المتألم ليعزيه وهذه مثل "يعطي مع التجربة المنفذ" (١كو ١٠: ١٣) . ولكن قول بولس الرسول عن المسيح أنه يكمل بالألام يختلف تماما عن قولنا نحن البشر أننا نكمل بالألام ، فالمسيح كان لا يجب أن يتذوق أى ألم أو تجربة أو ضيقة أو موت فهو بلا خطية . والألم والموت... إلخ هي نتائج الخطية ، لكنه بحريته وحباً فينا أراد أن يتذوق الألام والموت ليشابهنا فى كل شئ حتى الألم. أما نحن فنجتاز فى الألام لنتلقى لنشبه المسيح فى نقاوته.
- (٤) كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله (رو ٨: ٢٨). وهاتين العائلتين يحبون الله بالتأكيد. فنجد أن الأمور بالنسبة لهم وإن بدأت ببعض الألام إلا أنها تنتهي بسعادة وفرح للجميع.
- الملائكة قال عنهم بولس الرسول أنهم "أرواح خادمة مرسله للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب ١: ١٤). وهنا نرى صورة تطبيقية لما قاله بولس الرسول. فالله الذي عينه على أولاده يرسل ملاكاً هو الملاك رافائيل ليسهل أمور أولاده. وكم من مرة يحدث لنا ذلك دون أن ندري. وربما ننسب حلول مشاكلنا للصدف أو الحظ أو ذكائنا ويكون الله عن طريق ملائكته هو الذي سهل لنا الأمور:-
- (مز ٣٤: ٧) "ملاك الرب حال حول كل خائفه وينجيهم".
- (مز ٩١: ١١) "يوصي ملائكته بك، لكي يحفظوك في كل طرقك"
- (تك ٢٤: ٧) "يقول إبراهيم لعبده ، يرسل ملاكه أمامك"
- (تك ٤٨: ١٦) "وهكذا قال يعقوب"
- ورافائيل أحد رؤساء الملائكة السبعة الواقفين أمام الرب.

\* الشيطان الذي كان يقتل أزواج البنات قيل أن اسمه أزموذاوس (طو ٣:٨) أي المهلك أو المدمر .

### فهل الشيطان يقتل؟

(١) السيد المسيح قال عن الشيطان أنه "كان قتالاً للناس منذ البدء" (يو ٨:٤٤) . ألم يُسقط آدم في الخطية فمات ومات معه كل بنى آدم .

(٢) حينما كان الشيطان يضرب أيوب، كان الله يحدد له حدود التجربة . فلقد قال الله للشيطان "ها هو في يدك ولكن إحتفظ نفسه" (أي ٢:٦) . إذاً لولا هذا الحد الذي وضعه الله للشيطان لكان قد قتله .

(٣) الأرواح الشريرة قتلت وأهلكت قطيع الخنازير (مت ٨:٣٢) .

(٤) الشيطان كان يلقي بالبشر في النار والماء (مت ١٧:١٥) . وهو يهيج الحروب فيموت الكثيرين .

(٥) الأرواح الشريرة أصابوا أولاد سكاوا بجراح حتى هربوا عراة . (أع ١٩:١٦) .

(٦) ولكن سلطان الشيطان هذا على "الذين ينفون الله من قلوبهم ويتفرغون لشهوتهم" (طو ٦ : ١٦ ،

١٧) . ولم يكن له سلطان على طوبيا وسارة اللذان نفذا كلام الملاك . ولذلك نفى الملاك الشيطان

إلى بيرة مصر العليا حيث العبادات الوثنية . ولاحظ فمصر كانت تشير لأرض العبودية .

والمعنى: - (١) أن الملاك حرر طوبيا وسارة تماماً من إبليس وعبوديته وما عاد للشيطان أى سلطان

عليهم . (٢) معنى أن الشيطان يُنفى في أرض العبودية يساوى تماماً قول السيد "أعطيتكم سلطانا

أن تدوسوا الحيات..." .

(٧) شكراً لله . لقد كان هذا السلطان على البشر قبل المسيح . وبالمسيح صار لنا سلطان أن ندوس عليه

(لو ١٠:١٩) .

(٨) كان الشيطان يقبض على كل النفوس بعد موتها ليأخذها للجحيم، وأول نفس لم يستطع معها هذا

كان السيد المسيح الذي قال "رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء" (يو ١٤:٣٠) . فالمسيح لم

يقبل خطية واحدة من يده . ولأن كل من هو ثابت في المسيح يستطيع أن يقول هذا "رئيس هذا

العالم يأتي وليس له فيّ شيء" ونصلي للعداء الأم أن تأتي لنا في هذه الساعة لتطرد عنا الشياطين

(صلاة الغروب) فنصلي هكذا "وعند مفارقة نفسي من جسدي إحضري عندي ولمؤامرة الأعداء

إهزمي" . وفي مثل لعازر والغنى نسمع أن الملائكة أتت لتحمل نفس لعازر .

- هناك اعتراض على استعمال قلب ومرارة وكبد الحوت لهزيمة الشيطان وشفاء طوبيا الأب من العمى .

(١) يقولون وهل تشفي المرارة العين العمياء، والرد من (إش ٣٨:٢١) الذي وضع قرص تين على الدبل

فبراً حزقيا الملك . ووضع السيد المسيح طيناً على عيني الأعمى فتفتحت عيناه . فهل التين يشفي أو

الطين يفتح العيون؟! وهكذا أيضاً في معجزات أليشع .

(٢) السبب ببساطة أن الإنسان = جسد + روح. وأعمال الروح غير مرئية للجسد، فيسمح الله بأشياء مادية للدلالة على أشياء روحية. مثلاً المعمودية بها غفران للخطايا ونحصل بها على البنوة لله وهى دفن مع المسيح وقيامته، ونحن لا نرى شئ من هذا كله ، لذلك ندفن المعمد في ماء، ثم نخرجه من الماء للدلالة على الدفن والقيامة. والمعمودية غسل من الخطايا، لذلك نستعمل الماء للدلالة على الغسيل. فإله يستخدم معنا أشياء مادية لأن لنا جسد مادي. نحن لسنا أرواح فقط فلا بد أن نشعر بشئ مادي. الصورة الحسية تغذي حواس الجسد. وهكذا إستعمل السيد المسيح مع تلاميذه الزيت لشفاء الأمراض (مر ٦: ١٣) + (يع ٥: ١٤). وبنفس المفهوم يلقي موسى قطعة شجر في الماء المر فيصير عذبا (خر ١٥: ٢٥) وإلشع يرمي عود خشب في الماء فيطفو الحديد (٢مل ٦: ٦). ويلقي دقيق في قدر مسموم فلا يؤذي الطعام أحد (٢مل ٤: ٤١). وهناك سؤال ... ألم يكن الله قادرا أن يملأ شاول الملك أو داود من الروح بكلمة من صموئيل النبي وبدون سكب الدهن؟

(٣) قال الملاك لطوبيا "إنذا أحرقت كبد الحوت ينهزم الشيطان" فهل هذا أعمال سحرية ؟ قطعاً لا. إنما هو شكل مادي لعمل روحي. فالكبد والقلب هما تعبير عن المشاعر وكان اليهود يطلقون على المشاعر "أحشاء" (في ٢: ١٠ + ٢كو ١٧: ١٥) وحتى الآن فإن لفظ القلب يطلق على المشاعر فنقول (فلان له قلب رحيم أو فلان بلا قلب). ولذلك نفهم أن حرق الكبد والقلب يشير للمشاعر الملتهبة بين طوبيا وعروسه في الليلة الأولى للزواج ولكنهم تغلبوا على هذه المشاعر، فكانوا كمن أحرقتها. فإنه شئ صعب جداً أن يعيش شاب وشابة دون أن يلما بعضهما. وهكذا قيل عن القديس يوحنا كما وزوجته اللذان زوجها أبواهما دون رضائهما وأرادا أن يعيشا في بتولية، وعاشا فترة كإخوة حتى ترهبا كلاهما. "أن هذا يفوق الطبيعة البشرية، أن ينام شابان بجانب بعضهما ولا تثور فيهما الطبيعة إلى الشهوة. ومن هو الذي يدنو من النار ولا يحترق" هذا ما قيل عن القديس يوحنا كما وزوجته. أما المرارة بطعمها المر فتشير للصليب الذى حمله طوبيا فى مرضه . وفى رائحة المر الجميلة إشارة لإحتمال طوبيا بشكر. والله يسمح بالصليب لتتقيتنا. وهذا ما حدث لطوبيا. ولقد فهم طوبيا أن الآلام التى أصابته كانت لتأديبه وتثقيته (طو ١١ : ١٧).

(٤) لماذا طلب الملاك من طوبيا أن لا يعاشر زوجته ثلاثة أيام؟ كان هناك شيطان يحارب البنت ويقتل أزواجها. فكيف تحارب الشيطان ؟ هذا السؤال أجاب عنه السيد المسيح "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم". وما هو الصوم ؟ هو حرمان الجسد من شهوة طبيعية للأكل. وما الذى أرشد الملاك طوبيا لعمله هو حرمانه من شهوة طبيعية ناحية زوجته مع الصلاة. وهذا نوع من الصوم . وبالتالي كانت مشورة الملاك لطوبيا هي نفسها مشورة السيد المسيح لنا، في كيف نغلب الشيطان :- (١) نحرمة من سلاحه (بالصوم والإمتناع عن الشهوات الجسدية) + (٢) الصلاة وهى سلاح فعال فبالصلاة يكون لنا صلة بالله فلا يستطيع الشيطان أن يقاوم الله الذى فينا.

٥) السيد المسيح غلب الشيطان بنفس الوسيلة، فهو صام ورفض أن يطلب من الآب تحويل الحجارة إلى خبز متغلباً على شهوة البطن للطعام، لذلك قال المسيح أنه بهذا ربط الشيطان (مر ٣: ٢٧) "لا يستطيع أحد أن يدخل بيت قوي وينهب أمتعته إن لم يربط القوي أولاً وحينئذ ينهب بيته". فأسلحة الشيطان هي المذات العالمية (مال/ جنس/ طعام وشراب..). ولذلك سُمّي الشيطان "رئيس هذا العالم" (يو ١٤: ٣٠). ولذلك قال الشيطان للسيد المسيح "أعطيك كل هذه" (مت ٤: ٩) فمن يرفض إغراءات العالم يحرم إبليس من أسلحته فكأنه بهذا قد ربطه. وهذا ما فعله طوبيا إذ رفض حقه في مذات العالم، فربط الشيطان وإنهزم. وتعبير إنهزم إستخدمه السيد المسيح "ولكن متى جاء من هو أقوى منه فإنه يغلبه" (لو ١٢: ٢٢).

٦) وما معنى أن يربط الشيطان في أرض مصر العليا؟ مصر في الكتاب المقدس هي الأرض التي إستعبد فيها شعب الله. ومصر العليا هي مقر عبادة الأوثان (الأقصر = طيبة) وهي عبادة شيطانية. والمعنى أن الشيطان إستعبدَ لطوبيا وسارة = "أعطيتكم سلطاناً أن تدوسوا الحيات...".

٧) كان حرق الكبد والقلب هو تعبير عما فعله طوبيا وزوجته من قتل مشاعرهما وغرائزهما لربط الشيطان وبهذا غلبوه.

٨) في الليلة الثانية تكون مقبولاً في شركة الآباء القديسين (طو ٦: ٢٠). وهذا ما قاله السيد المسيح للتلاميذ حينما عادوا فرحين إذ خضعت لهم الشياطين.. "لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم، بل إفرحوا بالحري أن أسماءكم كتبت في السماوات" (لو ١٠: ٢٠). فهناك درجة أعلى من خضوع الشياطين، هي شركة الآباء القديسين في السماء. فهم حين إحتملوا ليلة ربطوا الشيطان وهزموه. وفي الليلة الثانية إزدادت درجاتهم مع زيادة تحملهم. وفي الليلة الثالثة، ورقم ٣ هو رقم كمال إنتهت المشكلة تماماً وملأت البركة حياتهم. والبركة تعني وجود الله في حياتي وشركته معي في كل شئ (٢كو ١٣ : ١٤). ورقم ٣ يشير للثالوث وللأقنوم الثالث أي الروح القدس ويشير للقيامة والحياة فالمسيح قام في اليوم الثالث وبذلك يصبح رقم ٣ أيضاً هو إشارة للقيامة من موت الخطية فيحيا الإنسان. فان كانا قد صار لهما الشركة مع الآباء القديسين في السماء في اليوم الثاني، ففي اليوم الثالث صارت لهما شركة الروح القدس، فصارت لهما البركة والحياة.

٩) للأسباب السابقة تنصح الكنيسة المتزوجين حديثاً أن يمتنعوا عن المعاشرة الزوجية الثلاثة أيام الأولى، فتكون كباكورة لله، ولطرد الشياطين من حياتهم. وبركة العمر كله. وكان في الكنيسة قديماً، يأتي العروسان للإعتراف والتناول ليكون هناك وحدة روحية. ويتم الزواج ليلة السبت وتستمر التسابيح طوال الليل ويتناولوا يوم الأحد. ويذهب لهما الكاهن يوم الاثنين ليصلي لهما التحليل ثم يبدآن في المعاشرة الجسدية.

- كاتب السفر: غالباً هو طوبيا نفسه كما أوصاهم الملاك "حدثوا بجميع عجائبه" (طو ١٢: ٢٠).

- زمن كتابة السفر: في أثناء سبي إسرائيل في أرض آشور. والسبي كان سنة ٧٢٢ ق.م. وبالتالي كانت الكتابة بعد هذا التاريخ. ولقد كتب السفر في أرض السبي. وكان سبب تعزية للمسبيين فهم فهموا أن الله مهتم بهم ويرسل لهم ملائكته تحفظهم إن عاشوا بالتقوى.
- طوبيا لقداسته أرشده الله لزوجة صالحة حفظها له. وسارة لقداستها سمح الله لإبليس أن يقتل أزواجها لأنهم إما وثنيين أو أشرار لا يستحقون هذه القديسة. فبينما كان إبليس يدبر الهلاك والحزن والكآبة للبنت القديسة والآلام لطوبيا بل العمى. كان الله يخرج من الجافي حلاوة. الشيطان قوى على الأزواج السبعة لأنهم كانوا غير صالحين كما قال الملاك "إن الذين يتزوجون فينفون الله من قلوبهم ويتفرغون لشهوتهم كالفرس والبغل الذين لا فهم لهما أولئك للشيطان عليهم سلطان" (طو:٦:١٧).
- الملاك روفائيل :- معنى اسمه شفاء الله. وحينما ظهر لطوبيا كان في هيئة شاب حتى لا يزعج وسمى نفسه "أنا عزريا بن حننيا العظيم" وقيل وهل يكذب الملاك؟ وقال عن نفسه أنا من بني إسرائيل.. وكنت نازلاً عند أخينا غابيلوس .
- فهل كذب في هذا ؟
- (١) عزريا = الله يساعد بقوة . وحننيا = حنان الله . وقوله العظيم عائدة على يهوه. والمعنى أنا خادم الله العظيم الذي من حنانه أرسلني بقوة لأقدم لكم خدمة عظيمة. قوة الله النابعة من حنانه العظيم ستشفي طوبيا وتتقذ سارة وتطرد الشياطين وتغنيهم. حقاً فالله لا يظل مديوناً. لقد خدمه طوبيا. والله يرد له أضعاف أضعاف. الإسم الذي ذكره الملاك هنا ليس إسماً له بل هو تعبير عن رسالة سيقوم بها.
- (٢) حدث كثيراً في الكتاب المقدس أن ظهر الملائكة في هيئة بشر. فإبراهيم إستضاف ملائكة وهم على هيئة بشر وهو لا يدري (عب١٣:١). وهكذا ظهر الملائكة كبشر أمام لوط.
- (٣) قوله أنه من بني إسرائيل ومن سبط نفتالي فهذا يعني أنه مكلف بحراسة شعب الله في هذا المكان أي أن قوله من بني إسرائيل يعني من عند بني إسرائيل ومن سبط نفتالي أي أنا أتيت من عندهم. وراجع (دا : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، + خر ٢٣:٢٠). ومن ضمن من كان يقدم له خدمات كان غابيلوس = وكنت نازلاً عند أخينا غابيلوس.

### تفسير لنيافة الأنبا رافائيل

لقطعة من التسبحة (الإبصلمودية)

هذه التسبحة خاصة بالملائكة وتقول :-

مikhail هو الأول      غبريال هو الثانى  
روفائيل هو الثالث      على مثال الثالوث

ونلاحظ أن التسبحة القبطية في الإبصلمودية مليئة بالعقائد المسيحية السليمة ونرى هنا مثال لذلك. ولنفهم المعنى لنرى معانى أسماء الملائكة :-

ميخائيل = ليس مثل الله. وهذا يشير للآب الأبنوم الأول.

جبرائيل = جبروت الله أو قوة الله. وهذا يشير للإبن الأبنوم الثاني.

روفائيل = شفاء الله. وهذا يشير للروح القدس الأبنوم الثالث الذى يشفى طبيعتنا.

ونلاحظ أن الله الآب ليس مثله، ولا شبيه له فى قوته وعظمته، وفى محبته التى لا مثيل لها بذل ابنه الوحيد ليخلص البشر "الذي لم يشفق على ابنه، بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا أيضا معه كل شيء؟" (رو ٨ : ٣٢). والإبن هو قوة الله (١كو ١ : ٢٤). وأرسل الروح القدس ليشفى طبيعتنا ويجدها، وهذا ما قال عنه بولس الرسول "لأننا كنا نحن أيضا قبلأ أغبياء غير طائعين ضالين مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة عائشين فى الخبث والحسد ممقوتين مبغضين بعضنا بعضا. ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه. لا بأعمال فى بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني (المعمودية) استمدتقوتها من قوة دم المسيح) وتجديد الروح القدس (الذى يشفطبيعتنا) الذى سكبته بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا. حتى إذا تبررنا بنعمته نصير ورثة حسب رجاء الحياة الأبدية" (تى ٣ : ٣ - ٧).

ونرى نموذج لشفاء الله للبشر فى شفاء طوبيا الأب وخلص سارة من حروب الشيطان والامها النفسية. ونرى مرافقة الملاك لطوبيا فى طريقه وهذا يشير لمرافقة الروح القدس لنا فى كل أمور حياتنا كما كانت السحابة تقود شعب إسرائيل فى البرية. ونسمع عن شركة الروح القدس لنا فى كل أمور حياتنا فى البركة الرسولية "نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم. آمين" (١كو ١٣ : ١٤). هناك ثلاثية أخرى فى هذا السفر :-

طوبيا الأب - طوبيا الإبن - الملاك روفائيل

فالآب والإبن لهما نفس الإسم طوبيا. فإن فهمنا أنهما يرمزان للآب والإبن المتساويان فى الجوهر يكون الملاك روفائيل الثالث فى الملائكة يشير للروح القدس الأبنوم الثالث. أما سارة فتشير للكنيسة. ونلاحظ أن الملاك روفائيل هو الذى أرشد طوبيا وقاده لسارة، وطلب منه أن يتزوجها ليصير جسدا واحدا. وهذا هو عمل الروح القدس الآن وهو أن يثبت الكنيسة فى المسيح الإبن لتصير الكنيسة جسد المسيح (أف ٥ : ٣٠).

ونلاحظ أن الملاك روفائيل هو الذى أتى بطوبيا كعريس لسارة العروس، كما هيا الروح القدس جسدا للمسيح فى بطن العذراء ليكون عريسا للكنيسة.



## الإصحاح الأول

## عودة للحدول

الآيات (٢٥-١): - " كان طوبيا وهو من سبط ومدينة نفتالي التي في الجليل الأعلى فوق نحشون وراء الطريق الأخذ غرباً والى يسارها مدينة صفت. <sup>٢</sup> قد جلي في عهد شلمناسر ملك أشور إلا انه مع كونه في الجلاء لم يفارق سبيل الحق. <sup>٣</sup> حتى كان كل ما يتيسر له يقسمه كل يوم على من جلي معه من إخوانه الذين من جنسه. <sup>٤</sup> ومع انه كان احدث الجميع في سبط نفتالي لم يكن على شيء من شؤون الأحداث. <sup>٥</sup> وكان إذا قصدوا كلهم عجول الذهب التي عملها ياربعام ملك إسرائيل يتخلف وحده عن سائرهم. <sup>٦</sup> فيمضي إلى أورشليم إلى هيكل الرب وهناك كان يسجد للرب اله إسرائيل ويوفي جميع بواكيره وأعشاره. <sup>٧</sup> وإذا كانت السنة الثالثة كان يجعل جميع أعشاره للدخلاء والغرباء. <sup>٨</sup> وعلى هذا وأمثاله كان مثابراً منذ صبوته على وفق شريعة الله.

<sup>٩</sup> ولما أن صار رجلاً اتخذ له امرأة من سبطه اسمها حنة فولد له منها ولد فسماه باسمه. <sup>١٠</sup> وأدبه منذ صغره على تقوى الله واجتناب كل خطيئة. <sup>١١</sup> ولما جلي مع امرأته وولده إلى مدينة نينوى حيث كانت كل عشيرته. <sup>١٢</sup> وقد كانوا كلهم يأكلون من أطعمة الأمم كان هو يصون نفسه ولم يتنجس قط بمأكولاتهم. <sup>١٣</sup> ولأجل انه كان يذكر الرب بكل قلبه آتاه الله حظوة لدى الملك شلمناسر. <sup>١٤</sup> فأطلق له أن يذهب حيثما شاء ويفعل ما يريد. <sup>١٥</sup> فكان يطوف على كل من كان في الجلاء ويرشدهم بنصائح الخلاص. <sup>١٦</sup> ثم انه قدم راجيس مدينة ماداي وكان معه مما آثره به الملك عشرة قناطير من الفضة. <sup>١٧</sup> فرأى بين الجمهور الغفير الذي من جنسه رجلاً من سبطه يقال له غابيلوس في فاقة فدفع إليه الزنة المذكورة من الفضة بصك. <sup>١٨</sup> وكان بعد أيام كثيرة أن مات الملك شلمناسر فملك سنحاريب ابنه مكانه فوق بنو إسرائيل عنده موقع الكراهة. <sup>١٩</sup> وكان طوبيا يطوف كل يوم على جميع عشيرته ويعزيهم ويؤاسي كل واحد من أمواله على قدر وسعه. <sup>٢٠</sup> فيطعم الجياع ويكسو العراة ويدفن الموتى والقتلى بغيرة شديدة. <sup>٢١</sup> ولما قفل الملك سنحاريب من ارض يهوذا هارباً من الضربة التي حاقه الله بها بسبب تجديفه وطفق لحنقه يقتل كثيرين من بني إسرائيل كان طوبيا يدفن أجسادهم. <sup>٢٢</sup> فلما ذلك الى الملك فأمر بقتله وضبط جميع ماله. <sup>٢٣</sup> فهرب طوبيا بولده وزوجته عارياً وأختبأ لأن كثيرين كانوا يحبونه. <sup>٢٤</sup> وكان بعد خمسة وأربعين يوماً أن قتل الملك ابناه. <sup>٢٥</sup> فعاد طوبيا إلى منزله ورد عليه كل ماله.

آية (١): نفتالي = من أسباط إسرائيل والكلمة تعني مصارعات. ونحشون = تعني حية. والمعنى أننا في صراع مستمر مع الحية إبليس. لكن لأن طوبيا رجل قديس نسمع طوبيا.. من نفتالي.. فوق نحشون. فهذا وعد السيد المسيح "أعطيتكم سلطاناً أن تدوسوا الحيات" (لو ١٠: ١٩).

الآيات (٣-٢): جلي في عهد شلمناسر = (راجع ٢مل ١٧: ٣) جلي = أخذ إلى السبي وتم إجلاءه من أرضه ، ولقد تم السبي سنة ٧٢٢ ق.م. عموماً فالسبي تم على عدة مراحل إلا أن السامرة كعاصمة سقطت وسبي شعبها



سنة ٧٢٢ ق.م. ويذكر هنا السفر قداسة وبر طوبيا حتى بعد سببيه. فالقداسة لا تظهر فقط داخل أسوار الكنيسة بل خارج الكنيسة.

الآيات (٨-٤): طوبيا من أيام شبابه وهو مازال في إسرائيل رفض العبادة الخطأ وكان يذهب لأورشليم متمسكاً بالعقيدة الصحيحة مع ما كان هذا يكلفه من مشقة في السفر. ولاحظ إهتمامه بالمحتاجين.

الآيات (١١-١٢): لم يقل طوبيا، أنه مادمت وسط الأمم فلأفعل مثلهم.

الآيات (١٣-١٧): الله يكافئ الأمين. والملك سمح له بالحرية. لكننا نجده إستخدمها لخدمة شعبه.

**مملكة ماداي** = شرق آشور وشمال فارس (إيران حالياً) وكانت تتبع آشور في ذلك الحين.

**راجيس** = يقول التاريخ أن سلوكس نيكانور هو الذي بنى راجيس سنة ٣٠٠ ق.م. فكيف تذكر هنا ؟ السبب ببساطة أن راجيس كانت حي صغير أو ضاحية صغيرة لمدينة أحمتا. وجاء نيكانور وجعل منها مدينة كبيرة، أو هو جددها بعد أن هدمت. وفي بعض النسخ كتبت أحمتا بدل راجيس.

**عشرة قناطير** = القنطار الفضة = ٢٤٠ جنيه. وأعطى طوبيا المبلغ لشخص محتاج. وهذه هي أخلاق طوبيا.

الآيات (١٨-٢٣): قصة سنحاريب تجدها في (٢مل ١٨ ، ١٩) وقصة قتل إبناه له (٢مل ١٩: ٣٧). وغالباً كان إضطهاد سنحاريب لليهود بعد أن قتل الملاك ١٨٥٠٠٠ رجل من جيشه، وعودته في خزي. ونلاحظ إهتمام اليهود بدفن جثث موتاهم. لذلك عند ما لم يدفن أحد جثة يهوياقيم الملك قال عنه الكتاب يدفن دفن الحمار (إر ٢٢: ١٩) وتظهر شجاعة طوبيا في دفنه الجثث وبهذا يتحدي الملك.

الآيات (٢٤-٢٥): الله ينتقم من الأشرار. ولم يحمه إلهه نسروخ. وجاء الملك أسرحدون بدلاً من سنحاريب، وهذا لم يكن هناك عداوة بينه وبين اليهود فأعاد لوطوبيا ماله وعاد طوبيا إلى بيته.

## الإصحاح الثاني

### عودة للحدول

الآيات (١-٢٢): - " وكان بعد ذلك في يوم عيد الرب أن صنعت مأدبة عظيمة في بيت طوبيا. <sup>٢</sup> فقال لابنه هلم فادع بعضاً من سبطنا من المتقين لله ليأكلوا معنا.

<sup>٣</sup> فانطلق ثم عاد فأخبره أن واحداً من بني إسرائيل مذبح ملقى في السوق فلما سمع طوبيا نهض من موضعه مسرعاً وترك العشاء وبلغ الجثة وهو صائم. <sup>٤</sup> فرفعها وحملها إلى بيته سرّاً ليدفنها بالتحفظ بعد مغيب الشمس. <sup>٥</sup> وبعد أن خبأ الجثة أكل الطعام باكياً مرتعداً. <sup>٦</sup> فذكر الكلام الذي تكلم به الرب على لسان عاموس النبي أيام أعيادكم تتحول إلى عويل ونحيب. <sup>٧</sup> ولما غربت الشمس ذهب ودفنها. <sup>٨</sup> وكان جميع ذوي قرابته يلومونه قائلين لأجل هذا أمر بقتلك وما كدت تنجو من قضاء الموت حتى عدت تدفن الموتى. <sup>٩</sup> وأما طوبيا فإذا كان خوفه من الله اعظم من خوفه من الملك كان لا يزال يخطف جثث القتلى ويخبأها في بيته فيدفنها عند انتصاف الليل.

<sup>١٠</sup> واتفق في بعض الأيام وقد تعب من دفن الموتى انه وافى بيته فرمى بنفسه إلى جانب الحائط ونام. <sup>١١</sup> فوقع ذرق من عش خطاف في عينيه وهو سخن فعمي.

<sup>١٢</sup> وإنما إذن الرب أن تعرض له هذه التجربة لتكون لمن بعده قدوة صبره كأيوب الصديق. <sup>١٣</sup> فانه إذ كان لم ينفك عن تقوى الله منذ صغره وحافظاً لوصاياه لم يكن يتذمر على الله لما ناله من بلوى العمى. <sup>١٤</sup> ولكنه ثبت في خوف الله شاكرًا له طول أيام حياته. <sup>١٥</sup> وكما كان القديس أيوب يعيره الملوك كان أنسباء هذا وذووه يسخرون من عيشته قائلين. <sup>١٦</sup> أين رجائك الذي لأجله كنت تبذل الصدقات وتدفع الموتى.

<sup>١٧</sup> فيزجرهم طوبيا قائلاً لا تتكلموا كذا. <sup>١٨</sup> فإنما نحن بنو القديسين وإنما ننتظر تلك الحياة التي يهبها الله للذين لا يصرفون إيمانهم عنه أبداً. <sup>١٩</sup> وكانت حنة امرأته تذهب كل يوم إلى الحاكة وتأتي من تعب يديها بما يتأتى لها تحصيله من الميرة. <sup>٢٠</sup> واتفق أنها أخذت جدياً وحملته إلى البيت. <sup>٢١</sup> فلما سمع بعلمها صوت ثغاء الجدي قال انظروا لعله يكون مسروقاً فردوه على أربابه إذ لا يحل لنا أن نأكل ولا نلمس شيئاً مسروقاً. <sup>٢٢</sup> فأجابته امرأته وهي مغضبة قد وضع بطلان رجائك وصدقاتك الآن قد عرفت وبهذا الكلام ومثله كانت تعيره."

الآيات (١-٤): نرى عظمة طوبيا في الآتي:

١. ما إن سمع أن هناك جثة ترك الأكل والوليمة وضيوفه وذهب ليحمل الجثة.
٢. إحتفظ بالجثة في بيته.
٣. يعرض نفسه لعقوبة من الملك.

٤. كل هذا لأنه متمسك بالناموس. أيضاً لتمسكه بالناموس عمل الوليمة ليحتفل بيوم عيد الرب ويظهر أن الإبن طوبيا كان باراً كأبيه فذهب بسرعة ليخبر أبيه بوجود الجثة، فالأب قدوة لأبنائه.

الآيات (٥-٦): في تقواه لم يلم الله على تركه لشعبه اليهودي ينكل بهم الملك، بل أرجع هذا لخطية الشعب وتذكر نبوة عاموس (عا:٨:١٠) .

آية (١١): **ذرق** = براز.

آية (١٤): سماح الله بتجربة هذا البار كانت ليكمل كما قلنا في المقدمة. وهنا نرى كيف نستفيد من التجربة التي يسمح بها الله = **لكنه ثبت في خوف الله شاكرًا له طول أيام حياته**. وهذا نفس ما قاله بولس الرسول (كو ٢:٧).

الآيات (١٥-١٨): من ضمن محاربات إبليس أن يستخدم أصدقائنا وأقاربنا (غير الثابتين في الله أو غير الفاهمين) للتشكيك في محبة الله (مثل زوجة أيوب). لكن طوبيا كان له عيان خارجيتان مقفولتان وعينان داخليتان يرى بهما الرب فلا يتشكك فيه.

الآيات (١٩-٢٢): امرأته لأجل الإحتياج للمال إشتغلت في الحياكة (الخيطة) في مشغل = **الحاكة** . وربما إشترت هي الخروف أو أخذته كهدية.

## الإصحاح الثالث

## عودة للحدول

الآيات (١-٢٥):- " حينئذ أن طوبيا وطفق يصلي بدموع. <sup>٢</sup> وقال عادل أنت أيها الرب وجميع أحكامك مستقيمة وطرقك كلها رحمة وحق وحكم. <sup>٣</sup> فالآن اذكرني يا رب ولا تنتقم عن خطاياي ولا تذكر ذنوبي ولا ذنوب آبائي. <sup>٤</sup> لانا لم نطع أوامرك فلأجل ذلك أسلمنا إلى النهب والجلء والموت وأصبحنا أهدوثة وعاراً في جميع الأمم التي بددتنا بينها. <sup>٥</sup> فالآن يا رب عظيمة أحكامك لانا لم نعمل بحسب وصاياك ولا سلطنا بخلوص أمامك. <sup>٦</sup> والآن يا رب بحسب مشيئتك اصنع بي ومر أن تقبض روحي بسلام لأن الموت لي خير من الحياة. <sup>٧</sup> واتفق في ذلك اليوم عينه أن سارة بنته رعوئيل في راجيس مدينة الماديين سمعت هي أيضاً تعبيراً من إحدى جوارى أبيها. <sup>٨</sup> لأنه كان قد عقد لها على سبعة رجال وكان شيطان اسمه ازموداوس يقتلهم على اثر دخولهم عليها في الحال. <sup>٩</sup> وإذ كانت تنتهر الجارية لذنوب أجابتها قائلة لا رأينا لك ابناً ولا ابنة على الأرض يا قاتلة أزواجها. <sup>١٠</sup> أتريدين أن تقتليني كما قتلت سبعة رجال فلما سمعت هذا الكلام صعدت إلى عليّة بيتها فأقامت ثلاثة أيام وثلاث ليال لا تأكل ولا تشرب. <sup>١١</sup> بل استمرت تصلي وتتضرع إلى الله بدموع أن يكشف عنها هذا العار. <sup>١٢</sup> ولما أتمت صلاتها في اليوم الثالث وباركت الرب. <sup>١٣</sup> قالت تبارك اسمك يا اله آبائنا الذي بعد غضبه يصنع الرحمة وفي زمان البؤس يغفر الخطايا للذين يدعونه. <sup>١٤</sup> إليك يا رب اقبل بوجهي وإليك اصرف ناظري. <sup>١٥</sup> أتوسل إليك يا رب أن تحلني من وثاق هذا العار أو تأخذني عن الأرض. <sup>١٦</sup> انك يا رب عالم باني لم اشتته رجلاً قط وأني قد صنت نفسي منزهة عن كل شهوة. <sup>١٧</sup> ولم اكن قط أمازج أرباب الملاهي ولا أعاشر السالكين بالطيش. <sup>١٨</sup> وإنما رضيت بأن اتخذ رجلاً لخوفك لا لشهوتي. <sup>١٩</sup> ولعلي لم أكن مستأهلة لهم أو لم يكونوا مستحقين لي فلعلك أبقيتني لبعل آخر. <sup>٢٠</sup> لأن مشورتك لا يدركها إنسان. <sup>٢١</sup> على أن من يعبدك يوقن أن حياته أن انقضت بالمحن فستفوز بإكليلها وإن حلت به شدة فسينقذ وإن عرض على التأديب فله أن يرجع إلى رحمتك. <sup>٢٢</sup> لأنك لا تسر بهلاكنا فتلقي السكنينة بعد العاصفة وبعد البكاء والنحيب تفيض التهلل. <sup>٢٣</sup> فليكن اسمك يا اله إسرائيل مباركاً مدى الدهور. <sup>٢٤</sup> في ذلك الحين إستجيبت صلوات الاثنين أمام مجد الله العلي. <sup>٢٥</sup> فأرسل الرب ملاكه القديس رافائيل ليشفي كلا الاثنين اللذين رفعت صلواتهما في وقت واحد إلى حضرة الرب."

الآيات (١-٦): هنا نرى عظمة طوبيا فهو أرجع الألامهم إلى خطاياهم فبرر الله، ولكنه لم يلقي باللوم على الله . أصبحنا أهدوثة= وهي تصغير حدث أي شيئاً تافهاً. **مر أن تقبض روحي بسلام**= كون الإنسان يطلب الموت لنفسه فهذا خطأ لأنه يأس من رحمة الله. لكن الله الذي يعرف ضعف الطبيعة البشرية يسامح على هذه الأخطاء. وهو قد سامح إيليا حين سقط نفس السقطة (١مل١٩:٤) ولنفهم أن بولس حين قال **"لي إشتهاء أن أنطلق فأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً"** (في١:٢٣) فهذا يختلف عن طلب الموت يأساً من الشفاء:-

١. يقول بولس الرسول "ذاك أفضل جداً" إذاً ما هو فيه شئ جيد لكنه يطلب الأفضل فهو ليس يائساً، بل هي شهوة قلبه أن يرى المسيح.
٢. بولس قال هذا خلال حديثه أنه في حيرة، يريد أن يعيش ليعبد الله ويمجد اسمه ويريد أن يذهب للمسيح. فهو محصور بين شيئين، لذلك ترك القرار في يد الرب وقال "لكن أن أبقى لأجلكم" أي طالما أن الله يجد أن لي عمل فسأبقى لأمجد إسم الله.

الآيات (٢٣-٧): هنا نجد عائلة أخرى تحيا في قداسة ولها مشكلة هي الأخرى. ونجد الابنة تصلي. مشكلتها لم تدفعها لليأس بل للصلاة. لذلك قال الآباء (لا تضع المشكلة بينك وبين الله، بل ضع الله بينك وبين المشكلة). لذلك فبعد صومها وصلاتها **باركت الرب** (آية ١٢) فهي لم تتصرف عن صلاتها إلا بعد أن شعرت بالتعزية ولنلاحظ دور الشيطان، فكما أثار أصدقاء طوبيا وزوجته ليعيروه، إستخدم الخادمة لتعير سارة. وسارة حصلت على التعزية بصلاتها لأنها لم تتذمر على الله، وإعترفت بالخطية وإتضاعها إذ تقول **لعلي لم أكن مستأهلة لهم** على أزواجها الذين ماتوا، وتسليمها لله = **لعلك أبقيتني لبعل آخر. + مشورتك لا يدركها إنسان.**

وكما طلب طوبيا الموت لنفسه في ضيقة نفسه هكذا فعلت سارة = **أتوسل إليك يا رب أن تحلني من وثاق هذا العار أو تأخذني عن الأرض** لكن الموت ليس حلاً للمشاكل ، فالله يتدخل بطرق عجيبة ويحول الألام إلى خير . فماذا لو مات إيليا في ضيقة نفسه، حينئذٍ كان قد فقد حمل المركبة النارية له، ولنرى الخير الذي كان الله يعده لطوبيا وسارة.

الآيات (٢٤-٢٥): بعد أن أتت التجارب بثمارها ورأي الله كمال الأسرتين، ها هو يرسل ملاكه لينهي المشكلتين.

## الإصحاح الرابع

## عودة للحدول

الآيات (٢٣-١): - " وإذ خال طوبيا أن قد استجيبت صلاته وتهيا له أن يموت استدعى إليه طوبيا ابنه. <sup>٢</sup> وقال له اسمع يا بني كلمات في واجعلها في قلبك مثل الأساس. <sup>٣</sup> إذا قبض الله نفسي فأدفن جسدي واكرم والدتك جميع أيام حياتها. <sup>٤</sup> واذكر ما المشقات التي عانتها لأجلك في جوفها وما كان اشدها. <sup>٥</sup> ومتى استوفت هي أيضاً زمان حياتها فادفنها إلى جانبي. <sup>٦</sup> وأنت فليكن الله في قلبك جميع أيام حياتك وأحذر أن ترضى بالخطيئة وتتعدى وصايا الرب إلها. <sup>٧</sup> تصدق من مالك ولا تحول وجهك عن فقير وحينئذ فوجه الرب لا يحول عنك. <sup>٨</sup> كن رحيماً على قدر طاقتك. <sup>٩</sup> أن كان لك كثير فابذل كثيراً وأن كان لك قليل فاجتهد أن تبذل القليل عن نفس طيبة. <sup>١٠</sup> فانك تدخر لك ثواباً جميلاً إلى يوم الضرورة. <sup>١١</sup> لأن الصدقة تنجي من كل خطيئة ومن الموت ولا تدع النفس تصير إلى الظلمة. <sup>١٢</sup> أن الصدقة هي رجاء عظيم عند الله العلي لجميع صانعيها. <sup>١٣</sup> أحذر لنفسك يا بني من كل زنى ولا تتجاوز امرأتك مستبيحاً معرفة الإثم أبداً. <sup>١٤</sup> ولا تدع الكبر يستولي على أفكارك وأقوالك لأن الكبر مبدأ كل هلاك. <sup>١٥</sup> وكل من خدمك بشيء فأوفه لساعته وأجرة أجريك لا تبقى عندك أبداً. <sup>١٦</sup> كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك. <sup>١٧</sup> كل خبزك مع الجياع والمساكين واكس العراة من ثيابك. <sup>١٨</sup> ضع خبزك وخبزك على مدفن البار ولا تأكل ولا تشرب منهما مع الخطاة. <sup>١٩</sup> التمس مشورة الحكيم دائماً. <sup>٢٠</sup> وبارك الله في كل حين وأسترشه لتقويم سبلك وإقرار كل مشوراتك فيه. <sup>٢١</sup> ثم اعلم يا بني أنني قد أعطيت وأنت صغير عشرة قناطير من الفضة لغابيلوس في راجيس مدينة الماديين ومعى بها صك. <sup>٢٢</sup> وحيث ذلك فانظر كيف تتوصل إليه فتقبض منه الزنة المذكورة من الفضة وترد عليه صكه. <sup>٢٣</sup> ولا تخف يا ولدي فأنا نعيش عيشة الفقراء ولكن سيكون لنا خير كثير إذا اتقينا الله وابتعدنا عن كل خطيئة وفعلنا خيراً."

الآيات (٢-١): طوبيا يظن أن الله سيحل مشكلته بأن يموت، لكن الله كان يعد لنهاية أروع. فالله يعطينا "أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر" (أف ٣: ٢٠).

الآيات (٥-٣): **إذ قبض الله نفسي** = حقاً كان الشيطان هو الذي يقبض على الأرواح ليقبضها في الجحيم، لكن أولاد الله يشعرون حتى في العهد القديم أنهم في يد الله، وأما موضوع الجحيم هذا فوضع مؤقت. الذي يحب الله لا يتصور أن الله سيتخلى عنه وإن حدث فلوقت مؤقت فقط.

الآيات (١٢-٧): طوبيا يهتم بأن يوصي ابنه بالصدقة. لقد كان لطوبيا الأب خبرة قالها السيد المسيح "لأنني جعت فأطعمتموني.. بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي الأصاغر فبي فعلتم" (مت ٢٥: ٣٥-٤٠) فهو شعر في صدقاته أنه يقابل الله شخصياً فأراد أن لا يحرم ابنه من هذه البركة. ويقول طوبيا أن **الصدقة تنجي من كل خطيئة ومن الموت** = فيحفظه الله حتى لا يسقط وإن سقط يسامحه بأن يوجه قلبه للتوبة.

آية (١٤): هي نفس ما قاله بولس الرسول "من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط" (١كو ١٠: ١٢). وبنفس الفكر قال الحكيم "قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح" (أم ١٦: ١٨).

الآيات (٢٠-١٥): **ضع خبزك وخمرك على مدفن البار ولا تشرب منهما مع الخطاة** = يبدو أن هذه العادة تشير لتقديم صدقات عن أرواح المنتقلين تُعطي للفقراء والمحتاجين. وطوبيا يشير لإبنة ، أن الأفضل له أن ينفق أمواله بهذه الطريقة فيستفيد بها الفقراء ، عن أن ينفقها في جلسات وولائم مع الأشرار.



## الإصحاح الخامس

## عودة للحدول

الآيات (٢٨-١): - " فأجاب طوبيا أباه وقال يا أبت كل ما أمرتني به افعله. <sup>٢</sup> وأما هذا المال فما ادري كيف أحصله فان الرجل لا يعرفني وأنا لا اعرفه فما العلامة التي أعطيتها له بل الطريق التي تؤدي إلى هناك لا اعرفها أيضاً. <sup>٣</sup> فأجابه أبوه وقال أن عندي صكه فإذا عرضته عليه فانه يؤدي عاجلاً. <sup>٤</sup> والآن هلم فالتمس لك رجلاً ثقة يصحبك بأجرته حتى تستوفي المال وأنا حي. <sup>٥</sup> فبينما خرج طوبيا إذا بفتى بهي قد وقف مشمراً كأنه متأهب للمسير. <sup>٦</sup> فسلم عليه وهو يجهل انه ملاك الله وقال من أين أقبلت يا فتى الخير. <sup>٧</sup> قال أنا من بني إسرائيل فقال له طوبيا هل تعرف الطريق الأخذة إلى بلاد الماديين. <sup>٨</sup> قال اعرفها وقد سلكت جميع طرقها مراراً كثيرة وكنت نازلاً بأخينا غابيلوس المقيم براجيس مدينة الماديين التي في جبل أحماتا. <sup>٩</sup> فقال له طوبيا انتظرني حتى اخبر أبي بهذا. <sup>١٠</sup> ودخل طوبيا واخبر أباه بجميع ذلك فتعجب أبوه وطلب أن يدخل عليه. <sup>١١</sup> فدخل وسلم عليه وقال ليكن لك فرح دائم. <sup>١٢</sup> فأجاب طوبيا وأي فرح يكون لي أنا المقيم في الظلام لا ابصر ضوء السماء. <sup>١٣</sup> فقال له الفتى كن طيب القلب فانك عن قليل تنال البرء من لدن الله. <sup>١٤</sup> فقال له طوبيا هل لك أن تبلغ ابني إلى غابيلوس في راجيس مدينة الماديين وأنا أوفيك أجرتك متى رجعت. <sup>١٥</sup> فقال له الملاك أخذه وأعود به إليك. <sup>١٦</sup> فقال له طوبيا اخبرني من أي عشيرة ومن أي سبط أنت. <sup>١٧</sup> فقال له رافائيل الملاك أفي نسب الأجير حاجتك أم في الأجير الذي يذهب مع ابنك. <sup>١٨</sup> ولكن لكي لا اقلق بالك أنا عزريا بن حننيا العظيم. <sup>١٩</sup> فقال له طوبيا انك من نسب كريم غير أنني أرجو أن لا يسوءك كوني طلبت معرفة نسبك.

<sup>٢٠</sup> فقال له الملاك هاءنذا اخذ ابنك سالما وسأعود به إليك سالما. <sup>٢١</sup> قال طوبيا انطلقا بسلام وليكن الله في طريقكما وملاكه يرافقكما. <sup>٢٢</sup> حينئذ أخذوا كل ما أرادوا أخذه من أهبة الطريق وودع طوبيا أباه وأمه وسارا كلاهما معاً. <sup>٢٣</sup> فلما فصلا جعلت أمه تبكي وتقول قد أخذت عكازة شيخوختنا وأبعدتها عنا. <sup>٢٤</sup> لا كان هذا المال الذي أرسلته لأجله. <sup>٢٥</sup> لقد كان في رزقنا القليل ما يكفي لان نغد النظر إلى ولدنا غنى عظيماً. <sup>٢٦</sup> فقال لها طوبيا لا تبكي أن ولدنا سيصل سالماً ويعود إلينا سالماً وعيناك تبصرانه. <sup>٢٧</sup> فإني واثق بان ملاك الله الصالح يصحبه ويدبره في جميع أحواله حتى يرجع إلينا بفرح. <sup>٢٨</sup> فكفت أمه عن البكاء عند هذا الكلام وسكتت."

الآيات (٤-١): يبدو عدم خبرة طوبيا الإبن بمعنى الصك فشرح له ما هو الصك. وكان في ذلك الزمان حينما كان يسافر إنسان في طريق لا يعرفه ، فهو يأخذ معه مرشداً بالأجر ، فلم يكن هناك علامات في الطرق.

الآيات (٩-٥): أنا من بني إسرائيل = هذا يعني أنا موجود وسط بني إسرائيل، فأنا مكلف بحمايتهم، أنا من عند بني إسرائيل مقيماً في وسطهم، ولا تعني أنا من مواليد إسرائيل. والملاك إستخدم هذه الصيغة ليعطي إطمئناناً

- لطوبيا الشاب الخائف من السفر. وليزيده إطمئناناً قال **كنت نازلاً بأخيونا غابيلوس** = وليس صعباً أن يكون الملاك قد زار بيته. ولكن هو يطمئن الشاب الخائف أنه يعرف غابيلوس الذي يقصد أن يذهب إليه. هذه إستجابة سريعة من الله لصلاة طوبيا الأب.
- آية (١٣): الملاك يعطي فرح لطوبيا أن الله إستجاب له وسيفتح عينيه ولن يأخذه. الحل الإلهي دائماً أروع مما نفكر فيه وقد يكون بعيداً جداً عن أذهاننا.
- آية (١٧): **أفي نسب الأجير حاجتك** = الملاك لا يريد إعلان شخصه، ولكنه أعلن عن رسالته (المقدمة).
- آيات (٢٣-٢٨): **فلما فصلا** = أي انفصلا أو غابا عن الأنظار. **لأن نعد النظر إلى ولدنا غني عظيماً** = رؤية الولد عند الأم أهم من الغني المادي.

## الإصحاح السادس

## عودة للحدول

الآيات (٢٢-١): - " وسافر طوبيا والكلب يتبعه فبات أول منزلة بجانب نهر دجلة.

<sup>٢</sup> وخرج ليغسل رجليه فإذا بحوت عظيم قد خرج ليفترسه. <sup>٣</sup> فارتاع طوبيا وصرخ بصوت عظيم قائلاً يا مولاي قد اقتحمي. <sup>٤</sup> فقال له الملاك امسك بخيشومه واجتذبه إليك ففعل كذلك واجتذبه إلى اليبس فاخذ يختبئ عند رجليه. <sup>٥</sup> فقال له الملاك شق جوف الحوت واحتفظ بقلبه ومرارته وكبده فان لك بها منفعة لعلاج مفيد. <sup>٦</sup> ففعل كذلك ثم شوى من لحمه فأخذاً للطريق وملحاً سائره حتى يكون لهما ما يكفيهما إلى أن يبلغا راجيس مدينة الماديين. <sup>٧</sup> ثم أن طوبيا سال الملاك وقال له نشدتك يا أخي عزريا أن تخبرني ما العلاج الذي يؤخذ من هذه الأشياء التي أمرتني أن اذخرها من الحوت.

<sup>٨</sup> فأجابه الملاك قائلاً إذا ألقيت شيئاً من قلبه على الجمر فدخانها يطرد كل جنس من الشياطين في رجل كان أو امرأة بحيث لا يعود يقربهما أبداً. <sup>٩</sup> والمرارة تنفع لمسح العيون التي عليها غشاء فتبرأ. <sup>١٠</sup> وقال طوبيا أين تريد أن ننزل. <sup>١١</sup> فقال الملاك أن هنا رجلاً اسمه رعوثيل من ذوي قرابتك من سبطك وله بنت اسمها سارة وليس له من ذكر ولا أنثى سواها. <sup>١٢</sup> فجميع ماله مستحق لك ولابد لك أن تتخذها زوجة. <sup>١٣</sup> فأخطبها إلى أبيها فانه يزوجها منك. <sup>١٤</sup> فأجاب طوبيا وقال أنني سمعت انه قد عقد لها على سبعة أزواج فماتوا وقد سمعت أيضاً أن الشيطان قتلهم. <sup>١٥</sup> فلأجل هذا أخاف أن يصيبني مثل ذلك وأنا وحيد لأبوي فانزل شيخوختهما إلى الجحيم بالحزن.

<sup>١٦</sup> فقال له الملاك رافائيل استمع فأخبرك من هم الذين يستطيع الشيطان أن يقوى عليهم. <sup>١٧</sup> أن الذين يتزوجون فينفون الله من قلوبهم ويتفرغون لشهوتهم كالفرس والبغل اللذين لا فهم لهما أولئك للشيطان عليهم سلطان. <sup>١٨</sup> فأنت إذا تزوجتها ودخلت المخدع فامسك عنها ثلاثة أيام ولا تتفرغ معها إلا للصلوات. <sup>١٩</sup> وفي تلك الليلة إذا أحرقت كبد الحوت ينهزم الشيطان. <sup>٢٠</sup> وفي الليلة الثانية تكون مقبولاً في شركة الآباء القديسين. <sup>٢١</sup> وفي الليلة الثالثة تنال البركة حتى يولد لكما بنون سالمون. <sup>٢٢</sup> وبعد انقضاء الليلة الثالثة تتخذ البكر بخوف الرب وأنت راغب في البنين أكثر من الشهوة لكي تنال بركة نرية إبراهيم.

الآيات (٤-١): ناما أول ليلة بمحاذاة النهر. **الكلب يتبعه** = المنظر هنا منظر لطيف جداً يعيد صورة الجنة الأولى فالجنة كانت في أرض دجلة والفرات (تك ٢: ١٠-١٤) وكان فيها الإنسان صديقاً للملائكة، والحيوانات تحت سلطانه. وها نحن أمام نفس الصورة، النهر هو نهر دجلة (حداقل هو دجلة) والإنسان يصاحبه ملاك، والكلب (الحيوان) يتبعه أي تحت سلطانه. **أول منزلة** = أول مكان نزلوا واستراحوا فيه وناموا. **فإذا بحوت عظيم** = هذه صورة لما حدث في الجنة والحية تهجم على حواء وآدم تريد موتهما. والحوت هنا هو سمكة كبيرة. **يا مولاي** = يا من تتولى حراستي وقيادتي. وأيضاً هذا الوحش الذي هجم على طوبيا يرمز للضيقة التي تهاجم أولاد

الله، والله يخرج من الجافي حلاوة. السمكة العظيمة هي رمز للشيطان يريد أن يجذب طوبيا للماء فيغرق والماء هنا يرمز للعالم. ولكن بمعونة وإرشاد الملاك لم يدخل للماء ويموت، بل جذب هو الشيطان وفي هذا إشارة لهلاك الشيطان النهائي بل خرج من السمكة شفاء. وهذا ما حدث ، فالشيطان إستخدمه الله أداة لتأديب البشر (١كو٥:٥+٢كو١٢:٧-٩).

الآيات (١٠-١٣): الملاك يخبر طوبيا بأن رعوثيل له قرابة مع عائلة طوبيا.

الآيات (١٤-١٧): أخبار موت أزواج سارة كانت قد وصلت لعائلة طوبيا وكان هذا غالباً لأن طوبيا الأب كان يجول يخدم اليهود في كل مكان، فربما مرّ بقريبه رعوثيل فعرف الأخبار.

**فأنزل شيخوختها إلى الجحيم** = كانت هذه العقيدة موجودة لكنهم كأبرار كانوا يعرفون أنهم في يد الله ولذلك قال طوبيا تقبض روعي بسلام (طو٣:٦) + إذا قبض الله نفسى (طو٤:٣). ونلاحظ أن الشيطان يكون له سلطان على الشهوانيين الذين لا يعرفون الله = **ينفون الله** أي لا يكون لله وجود في حياتهم.

الآيات (١٨-٢٢): السلاح ضد الشيطان (الصوم ويمثله هنا عدم التجاوب مع شهوة الجسد) + الصلاة = **إمسك عنها + لا تتفرغ معها إلا للصلوات** = هذا ما يهزم الشيطان وليس حرق كبد الحوت أما **حرق كبد الحوت** فيرمز لحرق شهواتهم أو كأنهم قتلوا شهواتهم.

## الإصحاح السابع

## عودة للحدول

الآيات (٢٠-١): - " <sup>١</sup> ثم دخلا على رعوئيل فتلقاهما رعوئيل بالمسرة. <sup>٢</sup> وإذ نظر رعوئيل إلى طوبيا قال لحنة زوجته ما أشبه هذا الرجل بذى قرابتي. <sup>٣</sup> وبعد هذا الكلام قال رعوئيل من أين أنتما أيها الأخوان الفتيان فقالا له من سبط نفتالي من جلاء نينوى. <sup>٤</sup> فقال لهما رعوئيل هل تعرفان طوبيا أخي فقالا نعرفه. <sup>٥</sup> فلما أكثر من الثناء عليه قال الملاك لرعوئيل أن طوبيا الذي أنت تسال عنه هو أبو هذا. <sup>٦</sup> فألقى رعوئيل بنفسه وقبله بدموع وبكى على عنقه. <sup>٧</sup> وقال بركة لك يا بني انك ابن رجل صالح فاضل. <sup>٨</sup> وبكت حنة امرأته وسارة ابنتهما أيضاً. <sup>٩</sup> وبعد أن تحدثوا أمر رعوئيل أن يذبح كبش وتهياً مآدبة ودعاها أن يتكنا للغذاء. <sup>١٠</sup> فقال طوبيا أني لا أكل اليوم طعاماً ههنا ولا اشرب ما لم تجيبني إلى ما أنا سائله وتعديني أن تعطيني سارة ابنتك. <sup>١١</sup> فلما سمع رعوئيل هذا الكلام ارتعد لمعرفته بما أصاب السبعة الرجال الذين دخلوا عليها وخاف أن يصيب هذا ما أصابهم وفيما هو متردد ولم يردد عليه جواباً. <sup>١٢</sup> قال له الملاك لا تخف أن تعطيها لهذا فان ابنتك له ينبغي أن تكون زوجة لأنه يخاف الله ولذلك لم يقدر غيره أن يأخذها. <sup>١٣</sup> حينئذ قال رعوئيل لا اشك أن الله قد تقبل صلواتي ودموعي أمامه. <sup>١٤</sup> ولعله لأجل ذلك ساقمنا الله إلى حتى تتزوج هذه بذى قرابتها على حسب شريعة موسى والآن لا تشك أني أعطيكما. <sup>١٥</sup> ثم اخذ بيمين ابنته سارة وسلمها إلى يمين طوبيا قائلاً له إبراهيم واله اسحق واله يعقوب يكون معكما وهو يقرنكما ويتم بركته عليكما. <sup>١٦</sup> ثم اخذوا صحيفة وكتبوا فيها عقد الزواج. <sup>١٧</sup> وبعد ذلك أكلوا وباركوا الله. <sup>١٨</sup> ودعا رعوئيل حنة زوجته وأمرها أن تهياً مخدعاً آخر. <sup>١٩</sup> وأدخلته سارة ابنتها وهي باكية. <sup>٢٠</sup> وقالت لها تشجعي يا بنية ورب السماء يؤتيك فرحاً بدل الغم الذي قاسيته."

الآيات (١-٥): من بركة إضافة الغرباء، إستقبل إبراهيم ولوط ملائكة. ورعوئيل إستقبل ملاك وإستقبل زوج لإبنته حل مشكلتها. ونفهم أن طوبيا كان قريباً جداً لرعوئيل = **طوبيا أخي**.

الآيات (١٠-١٤): إرتعاد رعوئيل يظهر محبته لطوبيا، فلم يفكر في فرح إبنته بل في إحتمال موت طوبيا. والملاك يطمئن رعوئيل أن موت الأزواج السبعة كان لأنه ينبغي أن تكون سارة زوجة لطوبيا، وهو يستحق هذا فهو ليس زوجاً شهوانياً مثل الآخرين.

الآيات (١٥-٢٠): نجد هنا في هذه الآيات نفس الطقس الحالي [١] الأب يسلم إبنته لعريسها [٢] (وهو يمثل الكاهن هنا) يبارك الزواج باسم الله [٣] كتابة عقد زواج [٤] وليمة فرح [٥] تخصيص مخدع مستقل (يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته) [٦] **وباركوا الله** بعد الوليمة بلا رقص ولا خلاعة لذلك باركهم الله.

## الإصحاح الثامن

## عودة للحدول

الآيات (٢٤-١):- " ولما فرغوا من العشاء ادخلوا عليها الفتى. <sup>٢</sup> فذكر طوبيا كلام الملاك فأخرج من كيسه فلذة من الكبد وألقاها على الجمر المشتعل. <sup>٣</sup> حينئذ قبض الملاك رافائيل على الشيطان وأوثقه في بركة مصر العليا. <sup>٤</sup> ووعظ طوبيا البكر وقال لها يا سارة قومي نصلي إلى الله اليوم وغداً وبعد غد فإننا في هذه الليالي الثلاث نتحد بالله وبعد انقضاء الليلة الثالثة نكون في زواجنا. <sup>٥</sup> لانا بنو القديسين فلا ينبغي لنا أن نقترن اقتران الأمم الذين لا يعرفون الله. <sup>٦</sup> فقاما معا وصليا كلاهما بحرارة حتى يعافيهما. <sup>٧</sup> وقال طوبيا أيها الرب اله آباءنا لتبارك السماوات والأرض والبحر والينابيع والأنهار وجميع خلقتك التي فيها. <sup>٨</sup> أنت جبلت آدم من تراب الأرض وأتيته حواء عونا. <sup>٩</sup> والآن يا رب أنت تعلم أنني لا لسبب الشهوة اتخذ أختي زوجة وإنما رغبة في النسل الذي يبارك فيه اسمك إلى دهر الدهور. <sup>١٠</sup> وقالت سارة أيضاً ارحمنا يا رب ارحمنا حتى نشيخ كلانا معا في عافية. <sup>١١</sup> وكان نحو وقت صياح الديك أن رعوثيل أمر أن يجمع إليه غلماناه فانطلقوا معه وإحتفروا قبراً. <sup>١٢</sup> لأنه قال أخشى أن يصيبه ما أصاب غيره من الرجال السبعة الذين دخلوا عليها. <sup>١٣</sup> فلما اعدوا القبر رجع رعوثيل إلى زوجته وقال لها. <sup>١٤</sup> ابغثي واحدة من جواريك لترى هل مات حتى أواريه قبل ضوء النهار. <sup>١٥</sup> فأنفذت إحدى جواريها فدخلت المخدع فإذا هما سالمان معافيان وهما نائمان معا. <sup>١٦</sup> فعادت وأخبرت بهذه البشرية فبارك رعوثيل وحنة زوجته الرب.

<sup>١٧</sup> قائلين نباركك أيها الرب اله إسرائيل من أجل انه لم يصبنا ما كنا نتوقعه. <sup>١٨</sup> فانك قد أتيتنا رحمتك وحبست عنا العدو الذي يضطهدنا. <sup>١٩</sup> ورحمت الوحيدين فاجعلهما يا رب يباركانك أتم بركة ويقدمان لك قربان تسبيحك وعافيتهما حتى تعلم الأمم كافة انك أنت الإله الواحد في الأرض كلها. <sup>٢٠</sup> وللحال أمر رعوثيل غلماناه أن يردموا القبر الذي حفروه قبل ضوء الصباح. <sup>٢١</sup> ثم أوعز إلى زوجته أن تعد وليمة وتصلح ما ينبغي للمسافرين من الزاد. <sup>٢٢</sup> وأمر بذبح بقرتين سمينتين وأربعة أكباش وأن تهيأ وليمة لجميع جيرانه وأصدقائه. <sup>٢٣</sup> واستحلف رعوثيل طوبيا أن يقيم عنده أسبوعين.

<sup>٢٤</sup> وأعطى رعوثيل لطوبيا نصف ماله كله وكتب لطوبيا صكا بالنصف الباقي أن يستولي عليه بعد موتهما.

الآيات (٦-٤): قومي نصلي + إبتعادهم عن الشهوات = في هذه الليالي الثلاث نتحد بالله = هذا تماماً ما كان يعنيه بولس الرسول حينما قال "وأما من إلتصق بالرب فهو روح واحد" (١كو٦: ١٧). ورقم ٣ هو رقم كامل وهو يشير لله المثلث الأقانيم. وهذا إشارة للإلتصاق بالله وبالتالي التحرر الكامل من سلطان إبليس وهذا يعني الحياة. لذلك لم يمت طوبيا. ولاحظ أن طوبيا هو العريس رقم ٨ . ورقم ٨ يشير للحياة الأبدية. فنحن الآن في اليوم السابع وبعد القيامة سنحيا حياة أبدية بلا موت، وهذا ما يمثله عدم موت طوبيا.

الآيات (١٧-١٩): لاحظ أن الكل يصلي في هذا السفر.



## الإصحاح التاسع

## عودة للحدول

الآيات (١٢-١): - " ثم أن طوبيا استدعى الملاك الذي كان يحسبه إنساناً وقال له يا أخي عزريا أسألك أن تسمع كلامي. <sup>٢</sup> أني لو جعلت نفسي عبداً لك لما وفيت بعنايتك حق الوفاء. <sup>٣</sup> ولكني مع ذلك أسألك أن تأخذ دواب وغلماناً وتنطلق إلى غابيلوس في راجيس مدينة الماديين وترد عليه صكه وتقبض منه الفضة وتدعوه إلى عرسي.

<sup>٤</sup> لأنك تعلم أن أبي يحسب الأيام فان زدت في إبطائي يوماً واحداً حزنت نفسه. <sup>٥</sup> وأنت ترى أن رعوثيل قد استحلطني ولست أستطيع أن استخف بحلفه. <sup>٦</sup> حينئذ اخذ رافائيل أربعة من غلمان رعوثيل وجملين وسافر إلى راجيس مدينة الماديين ولقي غابيلوس فدفع إليه صكه واستوفى منه المال كله. <sup>٧</sup> وعرفه أمر طوبيا بن طوبيا وكل ما وقع وأتي به معه إلى العرس. <sup>٨</sup> فلما دخل بيت رعوثيل وجد طوبيا متكئاً فنهض قائماً وقبلا بعضهما بعضاً وبكى غابيلوس وبارك الله. <sup>٩</sup> وقال يباركك الرب اله إسرائيل لأنك ابن رجل صالح جداً بار متقي الله صانع صدقات. <sup>١٠</sup> وتحل البركة على زوجتك وعلى والديكما. <sup>١١</sup> وتريان بنيكما وبني بنيكما إلى الجيل الثالث والرابع ويكون نسلكما مباركاً من اله إسرائيل المالك إلى دهر الدهور. <sup>١٢</sup> فقالوا كلهم أمين ثم تقدموا إلى الوليمة إلا أنهم اتخذوا وليمة العرس بخوف الله.

الآيات (١-٥): إستغلالاً للوقت طلب طوبيا من الملاك (عزريا) أن يذهب هو بالصك إلى راجيس المدينة التي يقيم فيها غابيلوس لإسترداد قيمة الصك، وذلك حتى يستطيع أن يقضي أطول وقت ممكن مع حميه رعوثيل. وهنا يثير النقاد مشكلة. ففي (طو:٣:٧) أن رعوثيل كان في راجيس، وغابيلوس في راجيس فلماذا يرسل طوبيا الملاك ليستوفي قيمة الصك ويقول له إنطلق إلى راجيس!! راجيس قد تكون حي أو مدينة صغيرة جدها نيكانور بعد ذلك وجعل منها مدينة كبيرة سنة ٣٠٠ ق.م. وقد تكون مدينة كبيرة هدمت مع الزمن وجدها نيكانور. وفي بعض النسخ جاء ان رعوثيل كان يقيم في قرية قرب راجيس، وغالباً أطلق على القرية لإرتباطها براجيس المدينة الكبيرة، راجيس أيضاً. وكون أن طوبيا يرسل الملاك لغابيلوس من راجيس إلى راجيس فهذا قطعاً لا معنى له وأيضاً فلا معنى أن يكون طوبيا في مكان بعيد جداً عن غابيلوس ويرسل الملاك (الذي كان يظن وقتها أنه شاب عادي). والأكثر منطقية أن طوبيا أرسل الملاك إلى غابيلوس القريب منه، والإثنان رعوثيل وغابيلوس في محيط راجيس هذه التي غالباً ما تكون هي أحماتا.

الآيات (٩-١٢): صلوات أخرى. فكان هؤلاء الأبرار لا يكفون عن الصلاة.

## الإصحاح العاشر

## عودة للحدول

الآيات (١٣-١): - " ولما أبطأ طوبيا هناك لسبب العرس قلق أبوه طوبيا وقال لماذا ترى أبطأ ابني وما الذي عاقه هناك. <sup>٢</sup> أعل غابيلوس قد مات وليس من يرد له المال. <sup>٣</sup> وأخذ حزن شديد هو وحنة امرأته وطفق كلاهما يبكيان لتخلف ابنيهما عن الرجوع في يوم الميعاد. <sup>٤</sup> وكانت أمه تبكي بدموع لا تنقطع وهي تقول آه أوه يا بني لماذا أرسلناك في الغربة يا نور أبصارنا وعكازة شيخوختنا وعزاء عيشتنا ورجاء عقبننا. <sup>٥</sup> لقد كان لنا فيك وحدك كل شيء فلم يكن ينبغي لنا أن نرسلك عنا. <sup>٦</sup> فكان طوبيا يقول لها اسكتي ولا تقلقي أن ابنا سالم والرجل الذي أرسلناه معه ثقة جداً. <sup>٧</sup> فلم يكن ذلك يفيدنا أدنى تعزية وكانت كل يوم تقوم مسرعة فتتشوف من كل جهة وتنظر في جميع الطرق التي كانت تظن أن ابنها يرجع منها لعلها تراه عن بعد مقبلاً. <sup>٨</sup> وأما رعوثيل فقال لصهره امكث ههنا وأنا انفذ إلى طوبيا أبوك من يخبره بسلامتك. <sup>٩</sup> فقال له طوبيا أنني لأعلم أن أبي وأمي يحسبان الأيام وأرواحهما معذبة قلقاً. <sup>١٠</sup> وبعد أن أكثر رعوثيل من الإلحاح على طوبيا فأبى أن يسمع بوجه من الوجوه أعطاه سارة ونصف أمواله كلها من غلمان وجوار ومواش وإبل وبقر وفضة كثيرة وصرفه من عنده بسلام فرحاً. <sup>١١</sup> قائلاً ملاك الرب القدوس يكون في طريقكما ويبلغكما سالمين وتجدان كل شيء عند أبويكما بخير وترى عيناى بنيكما قبل موتي. <sup>١٢</sup> واقبل الوالدان على ابنتهما يقبلانها ثم صرفاها. <sup>١٣</sup> وأوصياها أن تكرم حمويها وتحب بعلها وتدبر عيالها وتسوس بيتها وتحفظ نفسها غير ملومة." الآيات (١٠-١٢): رعوثيل يقول لإبنته وزوجها = ملاك الرب القدوس يكون في طريقكما ولا يدري أن هذا يحدث لكن الله يستجيب لصلواتنا. ولاحظ قول رعوثيل **لطوبيا وسارة** عن والدي طوبيا **أبويكما** وهذا صحيح فوالد الزوج هو والد للزوجة بالتبعية فهما جسد واحد FATHER IN LAW و LAW هو ناموس موسى فالحما والد بحسب الشريعة، فعلي الزوجة أن تكرمه والعكس فعلي الزوج أن يكرم حماه فهو والده.

## الإصحاح الحادى عشر

## عودة للحدول

الآيات (٢١-١): - " ١ وفيما هم راجعون وقد بلغوا إلى حاران التي في وسط الطريق جهة نينوى في اليوم الحادى عشر. ٢ قال الملاك يا أخي طوبيا انك تعلم كيف فارقت أباك. ٣ فلننتقدم نحن أن أحببت والعيال وزوجتك يلحقوننا على مهل مع المواشي. ٤ وإذ توافقا على المضي قال رافائيل لطوبيا خذ معك من مرارة الحوت فان لنا بها حاجة فاخذ طوبيا من المرارة وانطلقا. ٥ وأما حنة فكانت كل يوم تجلس عند الطريق على رأس الجبل حيث كانت تستطيع أن تنظر على بعد. ٦ فلما كانت تتشوف ذات يوم من ذلك الموضع نظرت على بعد ولوقت عرفت انه ابنها قادما فبادرت وأخبرت بعلها قائلة هوذا ابنك آت. ٧ وقال رافائيل لطوبيا إذا دخلت بيتك فاسجد في الحال للرب إلهك واشكر له ثم ادن من أبيك وقبله. ٨ واطل لساعتك عينيه بمرارة الحوت هذه التي معك واعلم انه للحين تنفتح عيناه ويرى أبوك ضوء السماء ويفرح برؤيتك. ٩ حينئذ سبق الكلب الذي كان معه في الطريق وكان كأنه بشير يبدي مسرته ببصبة ذنبه. ١٠ فقام أبوه وهو أعمى وجعل يجري وهو يتعثر برجليه فناول يده لغلام وخرج لملاقاة ابنه. ١١ واستقبله وقبله هو وامراته وطفق كلاهما يبكيان من الفرح. ١٢ ثم سجدوا لله وشكروا له وجلسوا. ١٣ فاخذ طوبيا من مرارة الحوت وطفى عيني أبيه. ١٤ ومكث مقدار نصف ساعة فبدأ يخرج من عينيه غشاوة كغرقى البيض. ١٥ فامسكها طوبيا وسحبها من عينيه ولوقت عاد إلى طوبيا بصره. ١٦ فمجد الله هو وامراته وكل من كان يعرفه. ١٧ وقال طوبيا أباركك أيها الرب اله إسرائيل لأنك أدبتني وشفيتني وهاءنذا أرى طوبيا ولدي.

١٨ وأما سارة كنته فوصلت بعد سبعة أيام هي وجميع العيال بسلام والغنم والإبل ومال كثير مما للمرأة مع المال الذي استوفاه من غابيلوس. ١٩ واخبر أبويه بجميع إحسانات الله التي انعم بها عليه على يد ذلك الرجل الذي ذهب معه. ٢٠ ووفد على طوبيا أحيور ونباط وهما نوا قرابة له فرحين وهناه بجميع ما من الله به عليه من الخير.

٢١ وعملوا وليمة سبعة أيام وفرحوا كلهم فرحاً عظيماً."

الآيات (٤-١): طوبيا والملاك شابين قادران على الإسراع في الطريق ربما على جياذ. **العيال** = العبيد والجواري.  
الآيات (٩-٧): **إذا دخلت بيتك فإسجد في الحال** = شكر الله أولاً. ثم السلام على والديك. وعند دخولنا للكنيسة هكذا نفعل. نسجد لله أمام المذبح ونصلي قبل أن نكلم إنسان.

الآيات (١٣-١٥): **غرقى البيض** = الغشاء الرقيق الذي يحيط ببياض البيضة. أما المرارة بطعمها المر فتشير للصليب الذى حمله طوبيا فى مرضه وبرائحة المر الجميلة إشارة لإحتمال طوبيا بشكر. والله يسمح بالصليب لتتقيتنا. وهذا ما حدث لطوبيا. وفهم أن الآلام كانت لتأديبه.

الآيات (١٦،١٧): **لأنك أدبتني** = هذا يدل على منتهى الوعي الروحي فالله يسمح بالتجربة ليؤدب الإنسان فيكمل.

الآيات (٢١-١٨): هناك رموز لطيفة في قصة طوبيا. فطوبيا يرمز للمسيح في:

١. دخول طوبيا وعروسه لمخدعهما وهو مخدع الموت الذي مات فيه ٧ من قبل إشارة لقبول المسيح الموت عن عروسه وأيضاً قبول العروسة (الكنيسة) الصليب مع عريسها.
  ٢. الصلاة، صلاة سارة وطوبيا إشارة لإتحادهما الروحي (فالصلاة هى صلة ) .وسر حياة الكنيسة والبركات التي صارت لها هو صلتها وإتحادها مع عريسها المسيح.
  ٣. هلاك السمكة رمز لهلاك إبليس.
  ٤. طوبيا يصل للبيت قبل عروسه بأسبوع رمز للمسيح الذي دخل السماء أولاً بيت أبيه ليعد لعروسه مكاناً.
  ٥. وصول العروس بعد سبعة أيام مع جواربها إشارة لوصول الكنيسة للسماء بعد إنقضاء سبعة أيام الخليقة لتبدأ حياتها في السماء في اليوم الثامن.
- عملوا وليمة سبعة أيام** = ٧ رقم كامل، فهي وليمة أبدية، أسماها سفر الرؤيا عشاء عرس الخروف (رؤ ١٩:٩).  
وغير المستحق لن يذوق هذا العشاء (لو ١٤:٢٤) وفي هذا العشاء **فرحوا فرحاً عظيماً** = فهذه هي سمة السماء.

## الإصحاح الثاني عشر

### عودة للحدول

الآيات (٢٢-١): - " حينئذ دعا طوبيا ابنه إليه وقال له ماذا ترى نعطي هذا الرجل القديس الذي ذهب معك. <sup>٢</sup> فأجاب طوبيا وقال لأبيه يا أبت أي أجره نعطيه وأي شيء يكون مؤزياً لإحسانه. <sup>٣</sup> أخذني ورجع بي سالماً والمال هو استوفاه من عند غابيلوس وبه حصلت على زوجتي وهو كف عنها الشيطان وفرح أبويها وخلصني من افتراس الحوت وإياك أيضاً هو جعلك تبصر نور السماء وبه غمرنا بكل خير فماذا عسى أن نعطيه مما يكون مؤزياً لهذه. <sup>٤</sup> لكني أسألك يا أبت أن نسأله هل يرضى أن يأخذ النصف من كل ما جئنا به. <sup>٥</sup> فدعاه الوالد و ولده وأخذه ناحية وجعل يسألانه أن يتنازل ويقبل النصف من جميع ما جاء به. <sup>٦</sup> حينئذ خاطبهما سراً وقال باركا اله السماء واعترفا له أمام جميع الأحياء لما أتاكم من مراحمه. <sup>٧</sup> أما سر الملك فخير أن يكتم وأما أعمال الله فأذاعتها والاعتراف بها كرامة. <sup>٨</sup> صالحة الصلاة مع الصوم والصدقة خير من ادخار كنوز الذهب. <sup>٩</sup> لأن الصدقة تنجي من الموت وتمحو الخطايا وتؤهل الإنسان لنوال الرحمة والحياة الأبدية. <sup>١٠</sup> وأما الذين يعملون المعصية والإثم فهم أعداء لأنفسهم. <sup>١١</sup> أما أنا فأعلن لكم الحق وما اكنتم عنكما أمراً مستوراً. <sup>١٢</sup> انك حين كنت تصلي بدموع وتدفن الموتى وتترك طعامك وتخبأ الموتى في بيتك نهاراً وتدفنهم ليلاً كنت أنا ارفع صلاتك إلى الرب. <sup>١٣</sup> وإذ كنت مقبولاً أمام الله كان لابد أن تمتحن بتجربة. <sup>١٤</sup> والآن فان الرب قد أرسلني لأشفيك واخلص سارة كنتك من الشيطان. <sup>١٥</sup> فإني أنا رافائيل الملاك أحد السبعة الواقفين أمام الرب. <sup>١٦</sup> فلما سمعا مقاتله هذه ارتاعا وسقطا على أوجههما على الأرض مرتعدين. <sup>١٧</sup> فقال لهما الملاك سلام لكم لا تخافوا. <sup>١٨</sup> لأنني لما كنت معكم إنما كنت بمشيئة الله فباركوه وسبحوه. <sup>١٩</sup> وكان يظهر لكم أنني أكل واشرب معكم وإنما أنا اتخذ طعاماً غير منظور وشراباً لا يبصره بشر. <sup>٢٠</sup> والآن قد حان أن ارجع إلى من أرسلني وانتم فباركوا الله و حدثوا بجميع عجائبه. <sup>٢١</sup> وبعد أن قال هذا ارتفع عن أبصارهم فلم يعودوا يعاينونه بعد ذلك. <sup>٢٢</sup> حينئذ لبثوا ثلاث ساعات منطرحين على وجوههم يباركون الله ثم نهضوا وحدثوا بجميع عجائبه. "

الآيات (٤-١): إحتار طوبيا وابنه ماذا يقدمان للملاك في مقابل كل خدماته. وهذا يدفعنا للتساؤل.. وماذا نقدم لله في مقابل كل ما عمله معنا.

الآيات (٧-٥): الملاك لا يطلب أجراً. ولكنه يطلب أن يمجدوا الله ويحدثوا بأعماله معهما. وقال الملوك الأرضيين يجعلون أمورهم أسراراً حتى لا يضرهم أحد. لكن أعمال الله يجب أن تزداد حتى يتمجد الله ، خاصة وأبناء الله هؤلاء، طوبيا وعائلته يعيشان وسط الأمم لعل الأمم يؤمنون.

الآيات (١٠-٨): هنا نرى عناصر العبادة الثلاثة يرشدكم الملاك لها **الصلاة والصدقة والصوم. الصدقة تنجي من الموت** = هذه مثل مال الظلم. والصلاة تجعلنا في صلة مع الرب والصوم هو زهد يرفعنا عن محبة العالم

فنقترب إلى الله والصدقة بها نعمل خيراً مع الرب نفسه فنراه. فالرب وضع نفسه مكان الجوعان والعطشان والمسجون.. ..

الآيات (١١-١٥): نجد الله يهتم ويرى يكافئ على كل خدمة نؤديها. والملائكة ترفع صلواتنا لله، وذلك لأن صلواتنا ضعيفة بها شوائب كثيرة. ورأينا صورة لذلك في مجامر الأربعة والعشرين قسيماً الذين يقدمون بخوراً هو صلوات القديسين (رؤ ٥: ٨) **إذ كنت مقبولاً أمام الله لابد أن تمتحن بتجربة** = لتكمل ويصير لك إكليل أعظم حينما تنتقى.

الآيات (١٦-٢٠): سجودهم للملاك أظهر تقواهما ومخافة الله التي في قلوبهما.

الآيات (٢١-٢٢): **لبثوا ثلاث ساعات منطرحين** = في خشوع وصلوات = **يباركون الله**.

## الإصحاح الثالث عشر

## عودة للحدول

الآيات (٢٣-١): - " <sup>١</sup> حينئذ فتح طوبيا الشيخ فاه مباركاً للرب و قال عظيم أنت يا رب إلى الأبد وفي جميع الدهور ملكك. <sup>٢</sup> لأنك تجرح وتشفي وتحدر إلى الجحيم وتصعد منه وليس من يفر من يدك. <sup>٣</sup> اعترفوا للرب يا بني إسرائيل وسبحوه أمام جميع الأمم. <sup>٤</sup> فانه فرقمكم بين الأمم الذين يجهلونك لكي تخبروا بمعجزاته وتعرفوهم أن لا اله قادرا على كل شيء سواه. <sup>٥</sup> هو أدبنا لأجل آثامنا وهو يخلصنا لأجل رحمته. <sup>٦</sup> انظروا الآن ما صنع لنا واعترفوا له بخوف ورعدة ومجدوا ملك الدهور بأعمالكم. <sup>٧</sup> أما أنا ففي ارض جلالي اعترف له لأنه اظهر جلاله في أمة خاطئة. <sup>٨</sup> ارجعوا الآن أيها الخطاة واصنعوا أمام الله براً واثقين بأنه يصنع لكم رحمة. <sup>٩</sup> أما أنا فنفسى تتهلل به. <sup>١٠</sup> باركوا الرب يا جميع مختاريه أقيموا أيام فرح واعترفوا له. <sup>١١</sup> يا أورشليم مدينة الله أن الرب أدبك بأعمال يديك. <sup>١٢</sup> اشكري لله نعمته عليك وباركي اله الدهور حتى يعود فيشيد مسكنه فيك ويرد إليك جميع أهل الجلاء وتبتهجي إلى دهر الدهور. <sup>١٣</sup> تتلائين بسنى بهيج وجميع شعوب الأرض لك يسجدون. <sup>١٤</sup> يزورك الأمم من الأقاليم بقرابينهم ويسجدون فيك للرب ويعتدون أرضك أرضاً مقدسة. <sup>١٥</sup> لأنهم فيك يدعون الاسم العظيم. <sup>١٦</sup> ملعونين يكونون الذين استهانوا بك والذين جدفوا عليك يدانون ويباركك الذين يبنونك. <sup>١٧</sup> أما أنت فتفرحين ببنيك لأنهم يباركون كافة وإلى الرب يحتشدون. <sup>١٨</sup> طوبى للذين يحبونك ويفرحون لك بالسلام. <sup>١٩</sup> باركي يا نفسي الرب لأن الرب إلها خلاص أورشليم مدينته من جميع شدائدها. <sup>٢٠</sup> طوبى لي أن بقي من ذريتي من يبصر بهاء أورشليم. <sup>٢١</sup> أبواب أورشليم من ياقوت وزمرد وكل محيط أسوارها من حجر كريم. <sup>٢٢</sup> وجميع أسواقها مفروشة بحجر ابيض نقي وفي شوارعها ينشد هللوا. <sup>٢٣</sup> مبارك الرب الذي عظمها وليكن ملكه فيها إلى دهر الدهور أمين."

الآيات (٦-١): نرى طوبيا طوال السفر رجل صلاة. **تجرح وتشفي** = هو سمح بجرح طوبيا ثم شفاه وهكذا سارة. وجرح بني إسرائيل إذ أرسلهم للسبي ليشفيهم من خطاياهم، ولينشروا إسم الله وسط الأمم.

الآيات (١٦-١١): **يعيد فيشيد مسكنه فيك** = قال طوبيا هذا بروح النبوة، إذ أن أورشليم خربت والهيكل هدم بعد قوله هذا بأيام كثيرة. وهذا حدث مع كل الأنبياء إذ كانوا يعرفون ما يحدث بروح النبوة. والمعنى الروحي أن أورشليم تشير للنفس البشرية التي خربت بالخطية وهو يتطلع لليوم الذي يعود الله ليسكن فيها وهذا ما حدث بالفداء.

الآيات (٢٣-٢٠): هنا تتضح روح النبوة عند طوبيا = **طوبى لي إن بقي من ذريتي من يبصر بهاء أورشليم** = فهو تتبأ عن مجد أورشليم الذي سيعود، وعن عودة المسيبين وهذا تم فعلاً على يد كورش الملك الفارسي. وبهاء أورشليم كان في أبهى أوقاته عندما كان المسيح فيها. بل إمتد بصره بروح النبوة فرأى أورشليم السماوية. وهو هنا يصفها كما وصفها يوحنا اللاهوتي في سفر الرؤيا = **أبواب أورشليم من ياقوت وزمرد.**



عودة للحدول

الإصحاح الرابع عشر

الآيات (١٧-١): - " ١ وفرغ طوبيا من كلامه وعاش طوبيا بعدما عاد بصيراً اثنتين وأربعين سنة ورأى بني حفدته. ٢ فتمت سنوه مئة واثنتين ودفن بكرامة في نينوى.

٣ وكان حين ذهب بصره ابن ست وخمسين سنة وعاد يبصر وهو ابن ستين سنة.

٤ وقضى بقية حياته مسروراً وإذ بلغ من تقوى الله غاية حسنة انتقل بسلام. ٥ ولما حضرته الوفاة دعا ابنه طوبيا وبني ابنه السبعة الفتيان وقال لهم. ٦ قد دنا دمار نينوى لأن كلام الرب لا يذهب باطلاً واخوتنا الذين تفرقوا من أرض إسرائيل يرجعون إليها. ٧ وكل أرضها المقفرة ستمتلئ وبيت الله الذي احرق فيها سيسئأنف بناؤه وسيرجع إلى هناك جميع خانفي الله. ٨ وستترك الأمم أصنامها وترحل إلى أورشليم فتقيم بها. ٩ وتفرح فيها ملوك الأرض كافة ساجدة لملك إسرائيل. ١٠ اسمعوا يا بني لأبيكم اعبدوا الرب بحق وابتغوا عمل مرضاته. ١١ وأوصوا بنيكم بعمل العدل والصدقات وأن يذكروا الله ويباركوه كل حين بالحق وبكل طاقاتهم. ١٢ اسمعوا لي يا بني لا تقيموا ههنا بل أي يوم دفنتم والدتكم معي في قبر واحد ففي ذلك اليوم وجهوا خطواتكم للخروج من هذا الموضع. ١٣ فأني أرى أن إثمهم سيهلكه. ١٤ فكان أن طوبيا بعد موت أمه ارتحل عن نينوى بزوجته وبنيه وبني بنيه ورجع إلى حمويه. ١٥ فوجدهما سالمين بشيخوخة صالحة فاهتم بهما وهو اغمض أعينهما وأحرز كل ميراث بيت رعوثيل ورأى بني بنيه إلى الجيل الخامس. ١٦ وبعد أن استوفى تسعاً وتسعين سنة في مخافة الرب دفن بفرح. ١٧ ولبث كل ذوي قرابته وجميع أعقابته في عيشة صالحة وسيرة مقدسة وكانوا مرضيين لدى الله والناس وجميع سكان الأرض.

الآيات (٩-٥): تتضح النبوة عند طوبيا أيضاً هنا، فهو يتنبأ بخراب نينوى وعودة بني إسرائيل لأرض إسرائيل وتنبأ مرة أخرى عن بيت الله الذي سيقرب وبعد ذلك يعود. بل تنبأ بإيمان الأمم **وترحل إلى أورشليم** = أورشليم هنا هي الكنيسة. **وتفرح فيها ملوك الأرض كافة** = ملوك الأرض لم يسجدوا في أورشليم لكن في الكنيسة. هذه نبوة عن إنتشار المسيحية في كل مكان.

الآيات (١٣-١٠): الله فتح عيني طوبيا الجسديتين ثم الداخليتين فأبتمت يتنبأ بخراب نينوى وطلب من بنيه لذلك أن يغادروا المكان.

الآيات (١٧-١٤): هنا نرى طوبيا الابن ينفذ وصية أبيه ويغادر المكان.

الله صانع خيرات

في بعض الاحيان يبدو لنا ان الله له احكاما قاسية لكنها للخير.

طوبيا الاب يصيبه العمي.....طوبيا يشفى من امراضه الروحية ويتأدب

ويتتقى ١١ : ١٧

يفتقر طوبيا فيرسل ابنه الشاب عديم الخبرة ليحصل مالا.....يجد زوجة سالحة من عند الرب  
سارة يموت لها ٧ ازواج.....فهم أشرار. والله أعد لها الزوج الصالح .